المحاضرة الثانية

. تعريفات : القصيدة ،الأرجوزة ، المعلّقة ، الحوليّة ، الملحمة ،النقيضة ، اليتيمة ،البيت

-**القصيدة:** هي مجموعة من سبعة أبيات شعريّة فصاعدا ذات قافية واحدة ،ووزن واحد، وتفعيلات ثابتة ، لايتغيّر عددها، تقوم على وحدة البيت، وتبدأ عادة ببيت مصـــرّع. وفد تكثر الأبيات فيها حتى تزيد على المئات ، غير أنّ المعدّل المألوف يراوح بين عشرين وخمسين بيتا"[1].

فالقصيدة إذن مجموعة من الأبيات الشّعريّة متّحدة في الوزن والقافية والرَّويّ وهي تتكوّن من سبعة أبيات فأكْثر ، يقول عبد العزيز عتيق:" وليست وحدة الوزن ووحدة القافية عيبا في شعرنا العربي ،أو تقييدا له ، فالتمسّك بهاتين الوحدتين والتزامهما من شأنه أن يقوّي بناء القصيدة ويرتفع بموسيقاها"[2]

-**الأرجوزة:**هي القصيدة المنظومة على بحر الرجز ،ووزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وأبيات الأراجيز قد تكون مصرّعة ،وكلّ مصراعين على قافية واحدة ، والأرجوزة من هذا النوع تسمّى: "**مزدوجة** "، والمزدوجات كثيرة الشيوع في الشعر العربي، خاصّة في الشعر التعليمي ،وذلك لسهولة نظمها نظرا إلى الخروج على وحدة القافية فيها ،وإلى كثرة الزحافات والعلل التي تدخل على بحر الرجز حتى سمي "حمار الشعر" ،وأيضا خفّة هذا البحر وعذوبته.ومن مشاهير الرجّاز قديما : أبو النجم العجليّ، العجّاج ،ورؤبة بن العجّاج ،وأبو نوّاس وغيرهم.

وقد تطول الأرجوزة حتى تصل إلى ألف بيت فتسمّى " **ألفيّة**" كألفيّة ابن معطي في النحو ،و ألفيّة ابن مالك ...وغيرها. وتتنوّع مواضيع الأراجيز بتنوّع أغراض الشعر العربيّ، لكنّ أكثرها في الشعر التعليمي والحكمي والدعابة ...الخ"[3].

-**المعلّقة:** تعتبر المعلّقات أشهر ما وصل إلينا من قصائد الشعر الجاهلي ؛ فهي تلك القصائد الطويلة التي كتبها شعراء العصر الجاهلي، وتجلّت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح كبير، ويبلغ عدد المعلّقات سبع معلّقات، وفي مقولة أخرى يقال بأنّ عددها عشر معلّقات، إلّا أنّ الرأي الراجح أكثر هو أنّ عددها سبع معلّقات، وتمّت إضافة ثلاث معلّقات ليصبح عددها عشر معلّقات وشعراء المعلقات هم: امرئ القيس، زهير بن أبي سلمى،طرفة بن العبد،لبيد بن أبي ربيعة،عنترة بن شداد العبسي،عمرو بن كلثوم،الحارث بن حلزة،النابغة الذيباني،الأعشى البكري،العبيد بن الأبرص.

واختلف في سبب تسميتها بالمعلّقات؛ فزعم أنّها كتبت بماء الذهب وعلّقت على الكعبة المشرّفة، وذلك

لأهميتها، ومنهم من قال أنّها كانت تعلّق في نفوس الناس وعقولهم وهو السبب الأرجح"[4].

-**الحوليّة** : (المقلدات، والمنقحات، والمحكمات) هي قصيدة يقضي فيهاالشاعر حولا كاملا في تنقيحها و تهذيبها،قال ابن قتيبة:" كان الأصمعيّ يقول: زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد للشعر ،لأنّهم نقّحوه ،ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين . وكان الحطيئة يقول: خير الشعر المنقّح المحكّك،وكان زهير يسمّي كبرى قصائده (الحوليات)"[5]

وقد علّل الجاحظ ذلك الصنيع من أولئك الشعراء من مراجعة للقصيدة وإعادة النظر فيها إلى أنّ أحدهم يريد أن يكون شاعرا فحلاً، ومفلقاً.

-**الملحمة** : هي"قصيدة سرديّة بطولية خارقة للمألوف ، تعتمد بدءا مخيّلة إغرابية بخلقها عالما أوسع وأكبر من العالم، وتستند إلى سرد أحداث تمتزج فيها الأوصاف والشخصيّات والحوارات والخطب والنصائح وتندرج كلّها في حكاية تلفّها في وحدة واضحة"[6] والملحمة تزدهر عند الشعوب لأنّها ترضي شغفهم بحكايات ومآثر بطوليّة ممّا يثير عواطفهم من حبّ وحقد ورهبة وكراهية وإعجاب ، وكذا تمجيد الأحداث المصيريّة في تاريخها ،وتخليد ذكرى أبطالها ممّا يقوّي اللحمة بين الماضي والحاضر ،فموضوع الملاحم هو الوقائع الحربية وتحرّر الشعوب وغيرها من الحوادث المصيرية. ومن أشهر الملاحم :الإلياذة ،والأوديسة الإغريقيتان وغيرهما.

-**النقائض** : جمع نقيضة ، مأخوذ من نقض الشيء إذا هدمه . ونقض فلان كلام فلان إذا أثبت بطلانه وهي قصيدة ينظمها شاعر يرد فيها على ما قاله شاعر آخر. ويفرض في مثل هذا النوع من الشعر أن تكون **النقيضة** على وزن القصيدة الأصلية وقافيتها."[7]

فالنقائض لون من ألوان الهجاء والتحدي بين شاعرين ، يبدأ الأوّل فيهجو الآخر ويفاخره بقصيدة على وزن خاصّ وقافية خاصّة ، فيرد عليه الآخر بقصيدة أخرى من ذات الوزن والقافية بحيث يحاول إثبات تفوقه عليه في المعاني. وأشهر من نظم في هذا النوع هم : الفرزدق وجرير والأخطل.

-**اليتيمة:** هي القصيدة التي لم ينظم صاحبهاغيرها أو التي لم يعرف صاحبها ، وقد اشتهر بعض الشعراء بقصيدة واحدة . مثل القصيدة التي تُنسب إلى دوقلة المنبجي.